

مجلة الآداب والعلوم الإنسانية

المجلة العلمية لكلية الآداب - جامعة المنيا

مجلد ١٩٩٠

ص . ص ٧٩ - ٩٩

بناء استخبار لقياس أعراض سن اليأس

دكتور / أحمد محمد عبد الخالق

دكتورة / هانسة أحمد النيسال

قسم علم النفس

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

تصنيف

يهاب الإنسان التغير غالباً، ويهرب التغير في أحوال كثيرة، ويحدث ذلك بوجه خاص إذا مالق هذا التغير وصاحب ذلك التغير دخول الإنسان إلى مرحلة عمرية جديدة لم يألفها - بطبيعة الحال - من قبل، ولم يكن ليتوقع مروره بها هكذا سريعاً من وجهة نظره. وينطبق ذلك أيما انطباق وأكثره على وصول المرأة إلى سن اليأس، فليس من العجيب أن تشعر المرأة برهة من التغير، وليس من الغريب أن تخاف من التحول والتبدل، على أقل في بداية هذه المرحلة، ولا سيما أن أفكار المرأة عن هذه المرحلة قبل وصولها إليها، غالباً ما ترتبط بانفعالات سلبية، وتصطبغ بالقياسات غير إيجابية حتى وقت غير بعيد، فكثيراً ما كان يربط بعض الناس - وما يزالون - بين سن اليأس وانتهاء دور المرأة في الأسرة بوصفها أما "خصبة" متعبة. وغالباً ما يمتدح الناس مختلف الأعراض والشكاوى التي تشكو منها المرأة في هذه المرحلة ويلصقونها بها، ويعدون لها خاصية أساسية لها، لا تستطيع المرأة منها فكاًكاً، ولا تجد منها مناصاً .

ولكن الملاحظ في الأونة الأخيرة - لحسن الطالع - أن الأمر قد تحول لصالح المرأة، إذ تفهم الأطباء وكثير من الناس - إلى حد بعيد - حقيقة سن اليأس، ونظروا إليه على أنه مرحلة "طبيعية"، وتغير في الحياة مترقب، وفترة حتمية لابد من المرور بها، بل التوقف - حتى النهاية - عندها، إذ تصبح أحد خصائص المرأة حتى نهاية عمرها، وأصبح كثير من النساء والرجال يمتدحون أن وصول المرأة إلى هذه المرحلة العمرية ليس معناه خاتمة المطاف، وليس مبناء "النهاية" ، هذا فضلاً عن توافر أساليب لعلاج عديد من الأعراض التي تصاحب سن اليأس أو تنجم عنه وتترتب عليه.

وهيئة هادىء ذى بدءء - أن نعرف سن اليأس Menopause : إن المقصود به انقطاع الدورة الشهرية أو الطمث والحيض Menstruation ، ويطلق مصطلح "سن اليأس" بالأخص على المرأة التى انقطعت دورتها إثنا عشر شهراً متوالياً .

إن التحول الرئيسى فى إلتجاه الوصول إلى سن اليأس عبارة عن أعراض فيزيولوجية وأخرى نفسية تشعر بها المرأة وتدركها إلا قليلاً، فمن الناحية الفيزيولوجية يتوقف التبويض Ovulation، فلا تبقى بويضة للتخصيب، وبالتالي لا يحدث الحمل، ويكف المبيضان عن إنتاج الهرمونات الأستروية، حيث تبدأ بعض وظائف الغدد الصماء فى الضمور، هذا فضلاً عن ضمور الأعضاء التناسلية (الرحم)، إلى جانب ذلك تتعرض السيدة فى مرحلة سن اليأس إلى تغيرات جسمية، ولاسيما فى العظام، فمن أهم عراقب فشل المبيضين فى أداء مهتهما على المدى الطويل ضعف العظام، ويرجع السبب فى ذلك إلى فقد مادة الكالسيوم بمعدل ١٪ سنوياً نتيجة لنقص الإستروجين، فتصبح العظام هشة ورفيعة وأكثر قابلية للكسر. ومن ناحية أخرى يزود وزن الأثنى فى مرحلة سن اليأس نتيجة لخلل إفراز الهرمونات (ولاسيما الإستروجين) . أما فيما يتعلق بالأعراض النفسية فتتعرض السيدة فى هذه المدة إلى أعراض تكثر الشكوى منها ألا وهى : الإجهاد ، التوتر ، الصداع ، الأرق ، الاكتئاب ، التهيج . (٤ : ص ١٥٨) ، (٥ : ص ٩٨) ، (٧ : ص ١٦٣) ، (٩ : ص ص ١٢ - ١٢) (Asso, 1984, P. 98, Harre & Lamb, 1986, P. 163; Studd & Thom, 1981, PP. 12 - 16).

ويختلف بدء الوصول إلى سن اليأس من بلد إلى آخر، فهو يبدأ مثلاً فى شمال أمريكا فى الخمسين، عن حين يتراوح لدى الصينيات بين ٣٥ . ٤٠ عاماً، كما يقع لدى شعوب شرق سيبيريا بين ٣٠ . ٣٥ عاماً، فى حين يتراوح سن اليأس فى الدول العربية بين ٤٣ - ٥٠ عاماً. وهناك عوامل عديدة تؤثر فى بدء سن اليأس، فقد تتأثر بدايته بعامل تكرين البنية، فسن اليأس يبدأ مبكراً عند النساء ذوات البنية الضعيفة، ولكنه يبدأ متأخراً عند النساء ذوات البنية القوية. وعلى العكس من ذلك يستمر ظهور الحيض لمدة أطول لدى النساء غير البدينات (النحيلات) وغليظتات

العظام. ومن المراحل الأخرى المحددة لسن اليأس عامل المناخ، وعوامل أخرى كثيرة (١) :
ص١٧٦، (٢ : ١٧٦٥) .

هدف الدراسة :

لما كان موضوع سن اليأس من الموضوعات المهمة نتيجة لما يصاحبه من أعراض وشكاوى لدى معظم السيدات، أصبح من الأهمية بمكان وضع أداة لقياس تلك الأمراض التي طالما شكت منها السيدات في هذه المرحلة، وتجدر الإشارة إلى أنه لا تتوافر مثل هذه الأداة باللغة العربية في حدود ما نعلم ولا باللغة الإنجليزية* ، فضلاً عن ذلك فإن موضوع سن اليأس - من الناحية السيكولوجية - لم يتطرق إليه البحث - في حدود ما نعلم - على الصعيد المصرى بصفة خاصة والصعيد العربى بصفة عامة .

وتأسيساً على ذلك نحدد هدف هذه الدراسة على النحو التالى : - وضع أداة لقياس أعراض سن اليأس وتحديد أهم معالمها السيكومترية.

ولقد قام كاتبها هذه السطور بوضع اختبار أعراض سن اليأس (Menopause Symptom Questionnaire (MSQ) ، وذلك بهدف تحديد الأعراض الفعلية التي تتنبأ السيدة عند وصولها إلى سن اليأس، وفيما يلى عرض للخطوات التي اتبعت في تصميم هذا الاختبار وبيان أهم معالمه.

(١) وعاء البنود :

نتج وعاء البنود Item Pool عن المحطرتين : السؤال مفتوح النهاية، وحصص الأعراض، وتفصيل ذلك على النحو التالى : -

(*) في اتصال شخصى مع الدكتورة "دورين أسر D. ASSO" عميدة كلية جولد سميث التابعة لجامعة لندن - وهى متخصصة في المجال - بتاريخ ١٩٨٩/١/٣ ، ذكرت أنه لا يتوافر - في حدود علمها - مقياس لأمراض سن اليأس في اللغة الإنجليزية .

أ - إجراء السؤال مفتوح النهاية :

تمنا بتوجيه سؤال مفتوح النهاية Open - ended إلى عدد قليل من السيدات اللاتي وصلن فعلاً إلى سن اليأس. وكان الهدف الأساسي من هذا الإجراء هو الحصول على أكبر قدر ممكن من الأعراض النفسية والجسمية المصاحبة لمرحلة سن اليأس. وبعد حصر هذه الشكاوى والأعراض، تم حذف المكرر والغامض وغير المتفق عليه من نسبة كبيرة من السيدات في هذه المرحلة المعرفية .

ب - حصر الأعراض لمصاحبة لسن اليأس :

لا يتوافر - في حدود علمنا - مقياس لقياس أعراض سن اليأس باللغة العربية، وكذلك باللغة الإنجليزية كما سبق أن ألقينا، ولذا فقد تمنا باختيار بعض بنود الاستخبار الذي نقدم له هنا من التراث السيكولوجي المتخصص في مجال المهض عامة و سن اليأس بصفة خاصة، ويضم هذا التراث الكتب والبحوث التي عالجت هذا الموضوع وعرضت له . وقد اشمل وغاء البنود الناتج عن المخطوتين الأخيرتين ٤٣ تبدأ .

(٢) تعليمات الاستخبار وبدائل الإجابة :

وضعت لاستخبار أعراض سن اليأس التعليمات الآتية :-

فيما يلي مجموعة من الأعراض التي تتعرض لها بعض السيدات عند وصولهن مباشرة إلى السن الذي تتقطع فيه الدورة الشهرية نهائياً. والمطلوب منك وضع دائرة حول الرقم الذي يصف حالتك بدقة .

أما فيما يتعلق ببدائل الإجابة عن الاستخبار فكانت على النحو التالي :-

- | | | |
|---------------------|-------------------|--------------------|
| (١) لا يحدث أبداً . | (٢) يحدث نادراً . | (٣) يحدث أحياناً . |
| (٤) يحدث غالباً . | (٥) يحدث دائماً . | |

(٣) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية والبنود الفردية :

ضم وعاء البنود الناتج عن المحطرتين السابقتين ٤٣ بنداً، طبقت على عينة من السيدات اللاتي وصلن لعملاً إلى سن اليأس (ن = ١٠٥) ، ثم حسبت معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية وكل بند. والأساس في ذلك أننا إذا افترضنا أن بنود هذا الاستخبار تقيس الأعراض المصاحبة لسن اليأس والناجمة عنه، فيكون معامل الارتباط الجوهري بين بند معين والدرجة الكلية دليلاً على كفاءة هذا البند بوصفه عرضاً من الأعراض المكونة لهذه الدرجة الكلية، ومن ثم يستبقى مثل هذا البند في المقياس من حيث هو عرض من الأعراض المصاحبة لسن اليأس .

ونلاحظ من جدول (١) أن جميع معاملات الارتباط جهرية إحصائية، وذلك فيما عدا ستة بنود أرقام : ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٤ . وكان نصها كما يلي : تجنب الاشتراك في الأنشطة الاجتماعية، رغبة عدوانية نحو الآخرين، الشعور بفقدان ود المحيطين وحبهم، زيادة معدل التدخين، آلام الجماع الجنسي، الرغبة في الموت أو الانتحار على التوالي .

جدول (١) : معاملات الارتباط* بين الدرجة الكلية لاستخبار أعراض سن اليأس وكل بند من بنود المقياس كما طبق على عينة من السيدات اللاتي وصلن فعلاً إلى سن اليأس (ن = ١٠٥)

رقم البند	معامل الارتباط	الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	الدلالة
١	٠,٥٢٩	٠,٠١	٢٣	٠,١٤٠	غير جوهري
٢	٠,٥٤٠	٠,٠١	٢٤	٠,٤٣٧	٠,٠١
٣	٠,٢٦١	٠,٠١	٢٥	٠,٤٥٧	٠,٠١
٤	٠,١٦٦	غير جوهري	٢٦	٠,٤٦١	٠,٠١
٥	٠,٢٠٠	٠,٠٥	٢٧	٠,٢١٤-	٠,٠٥
٦	٠,٥٥٠	٠,٠١	٢٨	٠,٠٧١	غير جوهري
٧	٠,١١٢	غير جوهري	٢٩	٠,٣٤٧	٠,٠١
٨	٠,٥٧٠	٠,٠١	٣٠	٠,٦٧٣	٠,٠١
٩	٠,٥٩٩	٠,٠١	٣١	٠,٨٠٧	٠,٠١
١٠	٠,١٦٠	غير جوهري	٣٢	٠,٦٩٩	٠,٠١
١١	٠,٤٢٣	٠,٠١	٣٣	٠,٢٨٦	٠,٠١
١٢	٠,٥٠٥	٠,٠١	٣٤	٠,١٧٨	غير جوهري
١٣	٠,٥٦٧	٠,٠١	٣٥	٠,٣٦٣	٠,٠١
١٤	٠,٦٩٦	٠,٠١	٣٦	٠,٧٤٩	٠,٠١
١٥	٠,٤٥٢	٠,٠١	٣٧	٠,٥٥٥	٠,٠١
١٦	٠,٣٩٨	٠,٠١	٣٨	٠,٦٢٤	٠,٠١
١٧	٠,٦٠٧	٠,٠١	٣٩	٠,٧١٨	٠,٠١
١٨	٠,٨٥٧	٠,٠١	٤٠	٠,٧٠٤	٠,٠١
١٩	٠,٥٨٢	٠,٠١	٤١	٠,٧٨٣	٠,٠١
٢٠	٠,٤٦٥	٠,٠١	٤٢	٠,٥٧٧	٠,٠١
٢١	٠,٥٠٨	٠,٠١	٤٣	٠,٦٥١	٠,٠١
٢٢	٠,٥٠٦	٠,٠١			

* تصحیح ر جوهريه عند مستوى ٠,٠٥ - عندما تكون $\leq ٠,١٩٥$.

تصحیح ر جوهريه عند مستوى ٠,٠١ - عندما تكون $\leq ٠,٢٥٤$.

(٤) التحليل العاملي لهنود الاستخبار :

بدأ عدد بنود الاستخبار بـ ٤٣ بنداً، طبقت على عينة من السيدات اللاتي وصلن فصولهن إلى سن اليأس. وحسبت معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية، فوصل عدد بنود الاستخبار نتيجة لهذه الخطوة التي عرضنا لها في الفقرة السابقة إلى ٣٧ بنداً. واستخرجت بعد ذلك معاملات الارتباط بين استجابات عدد من السيدات اللاتي وصلن فصولهن إلى مرة سن اليأس (ن = ١٠٥) ، ثم حللت معاملات الارتباط بين البنود عاملياً بطريقة "هوتلينج" : المكونات الأساسية. واستخدم محك "جتمان" لتعدد هذه العوامل (العامل الجوهري ما كان له جذر كامن ≤ 1) ، ثم أديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة الفارماكس (٨) وتم استخراج تسعة عوامل تبعاً لهذا المحك. ويبين جدول (٢) قيم الشروع h^2 .

جدول (٢) : شيوخ بنود استخبار أعراض من اليأس

رقم البنود	الشروع	رقم البنود	الشروع
١	٠,٦٥٨	١٩	٠,٥٩٠
٢	٠,٦٤٩	٢٠	٠,٨٠١
٣	٠,٧٤٥	٢١	٠,٦٩٥
٤	٠,٦٠٥	٢٢	٠,٧٤٩
٥	٠,٧٨٤	٢٣	٠,٦٥٨
٦	٠,٧٧٤	٢٤	٠,٦٥٧
٧	٠,٧٥٥	٢٥	٠,٧٨٩
٨	٠,٦٩٥	٢٦	٠,٨٢٥
٩	٠,٧٩٤	٢٧	٠,٧٤٠
١٠	٠,٧٠١	٢٨	٠,٧٧٧
١١	٠,٦٩١	٢٩	٠,٧٣١
١٢	٠,٧٨١	٣٠	٠,٧٣٧
١٣	٠,٧٧٧	٣١	٠,٧٢٧
١٤	٠,٧٤١	٣٢	٠,٧٩٠
١٥	٠,٨٨٢	٣٣	٠,٧٤٦
١٦	٠,٧٤٢	٣٤	٠,٦٢٥
١٧	٠,٧١٤	٣٥	٠,٨٦١
١٨	٠,٧٩٦	٣٦	٠,٧١٤
		٣٧	٠,٦٣٠

جدول (٣) : الجذر الكامن والنسب المثوية لتباين العوامل المتعامدة
المستخلصة من استخيار أعراض سن اليأس

رقم	الجذر الكامن	نسبة التباين
١	١٢,١٣	٪٢٢,٨
٢	٣,٢٠	٪ ٨,٧
٣	٢,٧٦	٪ ٧,٥
٤	٢,١٤	٪ ٥,٨
٥	١,٦٠	٪ ٤,٣
٦	١,٥٦	٪ ٤,٢
٧	١,٣٥	٪ ٣,٧
٨	١,٢٧	٪ ٣,٥
٩	١,٠٧	٪ ٢,٩
النسبة الكلية للتباين		٪٧٣,٤

بالنظر إلى جدول (٣) يتضح مايلي :-

(١) تم استخلاص تسعة عوامل .

(٢) تراوحت قيم الجذر الكامن المستخلص بين (١٢,١٣ و ١,٠٧) .

(٣) وصلت النسبة الكلية للتباين إلى ٧٣,٤٪ وهي نسبة مرتفعة، وتشير إلى أن العوامل

للتسخرجة تكفي لاستيعاب قدر مناسب تماماً من التباين .

ولما كان الهدف هو استخراج عوامل عرضة تتسم بالاستقرار وعدم التغير مااستطعنا إلى

ذلك سهيلاً، لذا فقد وضعنا المعايير التحكيمية الثلاثة الآتية :-

- (١) العامل الجوهري ما كان له جذر كامن ≤ ١٠ .
- (٢) محل التشيع الجوهري للبند بالعامل ≤ ٠.٥ .
- (٣) محك جوهري العامل ≤ ٣ تشيمات جوهري.

واعتماداً على هذه المحكات تم استبقاء ستة عوامل فقط، هي الستة الأولى. واشتملت هذه العوامل على ٢٧ بنداً فقط، هي المكونة لمقياس أعراض سن اليأس في صورته النهائية* وقد نتج عن اتخاذنا لهذه المحكات الثلاثة المشار إليها منذ قليل أن تشيع كل بند من بنود المقياس النهائي بعامل واحد فقط من العوامل الستة، وذلك باستثناء بند واحد فقط هو رقم (٢٤) الذي تشيع بعاملين. والرأي لدينا أن مثل هذا النمط العاملي "النقي" هو أمر مرغوب تماماً. ونعرض فيما يلي لهذه العوامل الستة .

جدول (٤) العامل الأول المتعامد لاستخبار أعراض سن اليأس

والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفارماتيس

على عينة من السيدات اللاتي وصلن إلى سن

اليأس (ن = ١٠٥)

م	رقم البند	التشيع	نص البند
١	٥	٠.٧٦٨	صعوبات التنفس
٢	٦	٠.٧٥٥	زيادة ضربات القلب وسرعتها
٣	٤	٠.٧٤٧	العصبية الزائدة
٤	٣	٠.٦٦٦	التوتر (أكون مشاودة)
٥	١٣	٠.٦٠٤	الاكتئاب (الانتهاض)
٦	٢٤	٠.٥٨٠	الشعور بالاختناق

(*) لم تورد البند غير المشبعة جوهرياً تبعاً للمعيار الثاني السابق الإشارة إليه. ويمكن الإتصال بأي من الباحثين للحصول على الجداول الأصلية الكاملة للعوامل الستة .

العامل الأول : (أنظر جدول ٤) جميع تشعباته الجوهريّة موجبة، وتدور البنود المشبعة بهذا العامل حول : صعوبة التنفي، زيادة ضربات القلب وسرعتها، الشعور بالاختناق (البنود أرقام ٥ ، ٦ ، ٢٤) وهي أعراض فيزيولوجية بحتة راجعة إلى زيادة نشاط الجهاز العصبي المستقبل (الأوتونومي) ANS وبخاصة الفرع السمبثاري، أما البنود أرقام ٤ ، ٣ ، ١٣ (وهي : العصبية الزائدة ، التوتر ، الاكتئاب) فلا شك أنها أعراض نفسية. وبالنظر إلى بنود هذا العامل سواء أكانت تلك المتعلقة بالأعراض الأوتونومية أم تلك الخاصة بالأعراض النسبية لمعها متدمجة بعضها مع بعض، لذا نقتح تسمية هذا العامل :

"الأمراض الأوتونومية والنفسية المصاحبة لسن اليأس".

جدول (٥) : العامل الثاني المتعامد لاستخيار أعراض سن اليأس

والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفارماكس

على عينة من السيدات اللاتي وصلن إلى سن اليأس (ن = ١٠٥)

م	رقم البند	التشعب	نص البند
١	٨	٠.٧٩١	نوبات برودة وسخونة
٢	١٢	٠.٧٥٩	زيادة في وزن الجسم (خاصة في منطقة الحصر)
٣	٢٠	٠.٦٣٧	القيء
٤	٢٥	٠.٦٠٤	آلام الثديين
٥	٩	٠.٥٨١	الدوار
٦	٢٦	٠.٥٦٥	صعوبة الاسترخاء الجسمي

العامل الثاني : (أنظر جدول ٥) ونلاحظ أن جميع تشعبات بنود هذا العامل الجوهريّة موجبة. وقد احتوى هذا العامل على ستة بنود، تدور حول أعراض فيزيولوجية عضوية تتجسد في

الأعراض الآتية : نوبات برودة وسخونة ، زيادة وزن الجسم ، القيء ، آلام الثديين ، الدوار ، صعوبة الاسترخاء الجنسي . والجدير بالإشارة أن هذا العامل اشتمل على بندين مهمين للغاية فيما يتعلق بمرحلة سن اليأس ، أولاهما : نوبات برودة وسخونة وكذا زيادة في وزن الجسم ، وهما العرضان اللذان تكثر شكوى السيدات في مرحلة سن اليأس منهما ، هنا فضلاً عن أنهما قد استحوذا على أعلي تشيع بهذا العامل (٧٩١ - ٧٥٩ - على التوالي) لذا نقترح تسمية هذا العامل : "التغيرات الجسمية الناجمة عن سن اليأس" .

جدول (٦) : العامل الثالث المتعامد لاستخبار أعراض سن اليأس

والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفارماكس

على عينة من السيدات اللاتي وصلن إلى سن اليأس (ن = ١٠٥)

م	رقم البند	التشيع	نص البند
١	١٩	٠,٧٧١	ارتفاع ضغط الدم
٢	١٦	٠,٧٦٨	الشعور بالإجهاد والإرهاق
٣	١	٠,٦٣٧	القلق
٤	١٠	٠,٤٩٣	الصداع

العامل الثالث : (انظر جدول ٦) جميع تشيعات بنود هذا العامل الجهرية موجهة ، اشتمل هذا العامل على أربعة بنود يدور معظمها حول أعراض نفسية : الشعور بالإجهاد والإرهاق ، القلق ، الصداع ، وذلك فيما عدا البند المتعلق باضطراب عضوى (وهو ارتفاع ضغط الدم) ولكن يمكن أن يكون له أسباب نفسية ، لذا نقترح تسمية هذا العامل : "الشكاوى العصبية المصاحبة لسن اليأس" .

جدول (٧) : العامل الرابع المتعامد لاستخبار أعراض سن اليأس
والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفارماكس
على عينة من السيدات اللاتي وصلن إلى سن اليأس (ن = ١٠٥)

م	رقم البند	النسبة	نص البند
١	١٤	.٧٧٦	انخفاض القدرة على التركيز
٢	١٥	.٧٥١	انخفاض القدرة على التذكر
٣	٢٤	.٥٠٠	الشعر بالاختناق
٤	٢٧	.٤٩٨	الرغبة في ملازمة الفراش

العامل الرابع : (أنظر جدول ٧) : جميع تشبهات بنود هذا العامل موجهة، ضم هذا العامل أربعة بنود. اشترك البنودان رقم (١٤ ، ١٥) في كونهما عرضين نفسيين يشيران إلى انخفاض القدرة على التذكر والتركيز، مما قد يؤدي بالتالي إلى الرغبة في ملازمة الفراش، في حين يشير البند رقم (٢٤) : "الشعور بالاختناق" إلى عرض عضى في المقام الأول . لذا نقترح تسمية هذا العامل "تدهور بعض الجوانب المعرفية" .

جدول (٨) : العامل الخامس المتعامد لاستخبار أعراض سن اليأس
والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفارماكس
على عينة من السيدات اللاتي وصلن إلى سن اليأس (ن = ١٠٥)

م	رقم البند	النسبة	نص البند
١	٢٣	.٦٩٢	الشعور بالعمول والكسل
٢	٢٢	.٦٩٠	الحساسية الزائدة
٣	٧	.٦٣٠	الشعور بالوحدة
٤	٢١	.٥٤٥	الارتباك

العامل الخامس : (أنظر جدول ٨) جميع تشبهات بنود هذا العامل الجوهرية موجبة. يتضمن هذا العامل أربعة بنود تدور حول : الشعور بالحمول والكسل، الحساسية الزائدة، الشعور بالوحدة، الارتباك، ويشير فحوى هذه البنود في مجملها إلى بعض أعراض الاضطرابات الرجذانية، لذا نقتراح تسميته عامل : "الأمراض الاكتئابية" .

جدول (٩) : العامل السادس المتعامد لاستخبار أعراض سن اليأس
والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفارماكس
على عينة من السيدات اللاتي وصلن إلى سن اليأس (ن = ١٠٥)

م	رقم البند	التشيع	نص البند
١	١٧	.٠٧٩٧	الالتهايات المفصلة
٢	١١	.٠٦١١	آلام المفاصل والمضلات وبخاصة في الظهر والكتفين
٣	٢	.٠٥٨٨	الرغبة في الهكاه
٤	١٨	.٠٥٨٧	الرغبة في التبول أكثر من المعتاد

العامل السادس : بالنظر إلى جدول (٩) نلاحظ اتساق البندين رقم (١٧ ، ١١) تماماً في كونهما أعراضاً تظهر على شكل التهابات أو آلام في العضلات والمفاصل، لذا نقتراح تسمية هذا العامل الأعراض "المفصلة والعضلية" .

تعليقه على العوامل المستخرجة :

عرضنا في الفقرات السابقة لنتائج التحليل العاملي لاستخبار أعراض سن اليأس، واعتماداً على عدد من المحركات كما فصلنا أصبحت العوامل المستبقاة هي ستة عوامل. وتكونت الصورة النهائية للاستخبار من ٢٧ بنداً. وفيما يلي عرض لأسماء العوامل الستة .

جدول (١٠) : أسماء العوامل المستخرجة من استخبار

أعراض سن اليأس

رقم العامل	عوامل أعراض سن اليأس	عدد البنود الجهريه*
١	الأعراض الأوتونومية والنفسية	٦
٢	التغيرات الجسمية	٦
٣	الشكاوى العصابية	٤
٤	تدهور بعض الجوانب المعرفية	٤
٥	الأعراض الاكتئابية	٤
٦	الأعراض المفصلية والعضلية	٤

* يلاحظ أن عدد البنود الجهريه = ٢٨ وعدد بنود المقياس = ٢٧، ونتج هذا الفرق عن تشيع البند رقم ٢٤ بعاملين .

٥ - ثبات الاستخبار

قيس ثبات الاتساق الداخلي لاستخبار أعراض سن اليأس في صورته النهائية، وذلك بقسمته إلى قسمين (١٣ سؤالاً) تمثل النصف الأول من الأسئلة في مقابل النصف الثاني (١٣ سؤالاً)، مع إغفال السؤال السابع والعشرين في هذا التحليل . وحسب معاملات الارتباط بين النصفين لدى عينة من السيدات اللاتي وصلن فعلاً إلى سن اليأس (ن = ٦٠) . ووصل معاملات الثبات (٣ : ٦٦) إلى ٠.٨٠ . وذلك بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون، ويشير ذلك إلى أن الاستخبار يتسم بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي .

(٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية

جدول (١١) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لهنود*

استخبار أعراض سن اليأس على عينة من السيدات

اللاتي وصلن إلى سن اليأس (ن = ١٠٥)

رقم الهند	م	ع	رقم الهند	م	ع
١	٣,٨١	٠,٨٦	١٥	٢,٨٣	٠,٧٠
٢	٢,٧٧	٠,٩٥	١٦	٣,٥٧	١,٠٢
٣	٣,٠٠	٠,٩٣	١٧	٣,٦٧	١,٧٤
٤	٣,٨٥	١,١١	١٨	٢,٩٠	٠,٩٨
٥	٢,٧٤	١,١٠	١٩	٣,٠٧	١,١٦
٦	٣,٤٧	١,٣٥	٢٠	٢,٨٥	١,٢٨
٧	٢,٩٢	١,٠١	٢١	٢,٧٦	١,١٣
٨	٣,٦٥	١,٢٣	٢٢	٢,٩٨	١,٣٠
٩	٣,٣٩	١,١٣	٢٣	٢,٩٩	١,٠٦
١٠	٣,٦٩	١,٠٧	٢٤	٢,٧١	١,٠٨
١١	٤,٢٠	١,١٧	٢٥	٣,٥٢	١,٤٨
١٢	٣,٥٩	١,٠٨	٢٦	٢,٩٨	١,٠٧
١٣	٣,٨٧	١,٤٢	٢٧	٢,٩٤	١,١٠
١٤	٢,٨٢	١,٠٠			

الدرجة الكلية ٨٣,٠١ ١٣,٢٤

* أنظر نص هذه البنود في الملحق .

يتضح من جدول (١١) مايلي :-

(١) تراوحت متوسطات البنود استخبار أعراض سن اليأس بين (٤٢٠ ، ٢٧١) .

(٢) تراوحت قيم الانحرافات المعيارية للاستخبار ذاته بين (١٤٨ ، ٧٠) .

(٧) أعلى عشرة متوسطات على الاستخبار

من الأهمية بمكان أن نعرض لأعلى عشرة متوسطات بالنسبة لبنود استخبار أعراض سن اليأس لدي السيدات اللاتي وصلن فعلاً إلى هذه المرحلة العمرية المهمة. وذلك لتتعرف إلى أكثر الأعراض انتشاراً وحدة . ويعرض جدول (١٢) لهذه البنود مرتبة ترتيباً تنازلياً .

جدول (١٢) : أعلى عشرة متوسطات مرتبة ترتيباً تنازلياً لبنود

استخبار أعراض سن اليأس لدي عينة (ن = ١٠٥)

من السيدات اللاتي وصلن إلى هذه المرحلة

الرتبة	رقم البند	المتوسط	نص البند
١	١١	٤٠٢	آلام المفاصل والعضلات وبخاصة في الظهر والكتفين
٢	١٣	٣٠٨٧	الاكتئاب (الانتفاض)
٣	٤	٣٠٨٥	العصبية الزائدة
٤	١	٣٠٨١	القلق
٥	١٠	٣٠٦٩	الصناع
٦	١٧	٣٠٦٧	الالتهابات المفصالية
٧	٨	٣٠٦٥	تغيرات برودة وسخونة
٨	١٢	٣٠٥٩	زيادة في وزن الجسم (خاصة في منطقة الخصر)
٩	١٦	٣٠٥٧	الشعور بالإجهاد والإرهاق
١٠	٢٥	٣٠٥٢	آلام الثديين

يتضح من جدول (١٢) أن أكثر الأعراض انتشاراً هي مرحلة سن اليأس من الناحية الفيزيولوجية هي آلام المفاصل والعضلات وبخاصة في الظهر والكتفين، حيث استحوذ هذا العرض على أعلى متوسط، وانطبع الأمر كذلك على كل من الأعراض الآتية على التوالي : الانتهايات المفصليّة، نوبات برودة وسخونة، زيادة في وزن الجسم، آلام الثديين. أما من الناحية النفسية - وبالنظر إلى الجدول ذاته - فنجد أن عرض الاكتئاب قد حظى بمكان الصدارة، إذ بلغ متوسطه ٣,٨٧، يليه بعد ذلك الأعراض التالية : العصبية الزائدة، القلق ، الصداع ، الشعور بالإجهاد، وهي مؤشرات لأعراض عصابية قاماً .

(A) دراسة أجريت بالاستخيار :

طبق استخدام أعراض سن اليأس في صورته النهائية في دراسة هدفت التعرف إلى الارتباط بين سن اليأس وكل من الاكتئاب والقلق والمخاوف والعصابية، فضلاً عن فحص الفرق في هذه المتغيرات ذاتها بين عينتين من السيدات اللائي وصلن فعلاً إلى سن اليأس من العوامل وغير العوامل (١) . ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن متوسط درجات السيدات العاملات في استخيار أعراض سن اليأس كان أعلى - جوهرياً - من نظيره لدى غير العاملات، وأن الدرجات على هذا الاستخيار ترتبط ارتباطات جوهرية موجبة بكل من : القلق والمخاوف والعصابية (وليس الاكتئاب) لدى السيدات العاملات، ولكن الأمر لم ينطبق على غير العاملات، إذ كانت جميع الارتباطات غير جوهرية، كما أسلف التحليل العاملي عن استخراج عاملين متعامدين لكل من أعراض سن اليأس والأعراض العصبية (القلق، الاكتئاب، المخاوف، العصابية) .

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى وضع أداة لقياس أعراض سن اليأس وتحديد معالمها السيكومترية، علماً بأنه لا يترافق في اللغتين العربية أو الإنجليزية مثل هذا المقياس. ولذا كان من الأهمية بمكان بناء أداة تقيط اللثام عن تلك الأعراض التي تعترى المرأة في هذه المرحلة الحرجة والمهمة في حياتها، وقد تكون وعاء الهنود عن طريقين : سؤال مفتوح النهاية وجه إلى السيدات اللاتي يقعن فعلاً في مرحلة سن اليأس، وحصر الأعراض التي تشعر بها المرأة في هذه المرحلة كما وردت في التراث السيكولوجي المتخصص، ونتيجة لهذه الخطورة ضم الاستخبار ٤٣ بنداً ولكنه مر بعدد من المعالجات الإحصائية تمثلت في حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية وكل بند على حده وأسفر هذا الإجراء عن استبعاد ستة بنود فأصبح عدد بنود المقياس ٣٧ بنداً، ثم حلل الاستخبار بعد ذلك عاملياً ، واستخرجت تسعة عوامل ، اختزلت إعتماًداً على معايير تحكيمية معينة وهدف محدد، إلى ستة عوامل، أسماؤها على النحو التالي :

(١) الأعراض الأوتونومية والنفسية .

(٢) التغيرات الجسمية . (٣) الشكاوى العصبية .

(٤) تدهور بعض الجوانب المعرفية . (٥) الأعراض الاكتئابية .

(٦) الأمراض للفصلية والعضلية .

وضمت هذه العوامل ٢٧ بنداً فقط هي المكونة للمقياس في صورته النهائية . ووصل الاتساق الداخلي للمقياس إلى ٠.٨١ . واستخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية للهنود وكذلك للدرجة الكلية وحددت أعلى عشرة بنود حصلت على أعلى متوسط وتشير دراسة مستقلة إلى أن إستخبار أعراض سن اليأس يعد واعدأ ومأمولاً .

المراجع

- ١ - أحمد محمد عبد الخالق ، مایسة أحمد النیال (١٩٨٩) سن الیاس وعلاته بكل من الاکتتاب والقلق والمخاوف لدى عینة من العاملات و غیر العاملات (غیر منشور) .
- ٢ - أمین رویحة (١٩٨٤) المرأة فی سن الإخصاب و سن الیاس، بیروت : دار القلم .
- ٣ - فؤاد البهی السید (١٩٥٧) الجداول الإحصائية لعلم النفس والعلوم الإنسانیة الأخری، القاهرة : دار الفکر العربی .
- ٤ - محمد قرنی (د . ت) أسرار المرأة ، القاهرة : المركز العربی الحدیث .
- 5 - Asso, D. (1984) The real menstrual cycle, London : John Wiley .
- 6 - Asso, D. (1989) Personal communication.
- 7 - Harre, R. & Lamb, R. (1986) The dictionary of physiological and clinical psychology, oxford : publishing services .
- 8 - Nie, N. H., Jenkins, J. B., Steinbrenner, K. & Bent, D. H. (1975) spss : statistical package for the social sciences, N. Y. : McGraw - Hill.
- 9 - Studd, J. W. W. & Thom, M (1981) The Menopause, London : Guideway Publishing LTD .

ملحق

تعليمات :

فيما يلي مجموعة من الأعراض التي قد تتعرض لها بعض السيدات عند وصولهن مباشرة إلى السن الذي تنقطع فيه الدورة الشهرية نهائياً، أمامك خمس اختيارات للإجابة، والمطلوب منك وضع دائرة حول الرقم الذي يصف حالتك بدقة. تأكدي أنك وضعت دائرة أمام كل عبارة. لاحظي أنه ليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة. وهذه الاختبارات هي : -

- (١) لا يحدث أبداً . (٢) يحدث نادراً (٣) يحدث أحياناً .
(٤) يحدث غالباً . (٥) يحدث دائماً .

لا يحدث أبداً	يحدث نادراً	يحدث أحياناً	يحدث غالباً	يحدث دائماً	
١	٢	٣	٤	٥	١ القلق
١	٢	٣	٤	٥	٢ الرغبة في البكاء
١	٢	٣	٤	٥	٣ التوتر (أكون مشدودة)
١	٢	٣	٤	٥	٤ المصيبة الزائدة
١	٢	٣	٤	٥	٥ صعوبة التنفس
١	٢	٣	٤	٥	٦ زيادة ضربات القلب وسرعتها
١	٢	٣	٤	٥	٧ الشعور بالوحدة
١	٢	٣	٤	٥	٨ نوبات برودة وسخونة
١	٢	٣	٤	٥	٩ الدوار
١	٢	٣	٤	٥	١٠ الصداع
١	٢	٣	٤	٥	١١ آلام المفاصل والعضلات وبخاصة في الظهر والكتفين
١	٢	٣	٤	٥	١٢ زيادة في وزن الجسم (خاصة في منطقة الخصر)
١	٢	٣	٤	٥	١٣ الاكتئاب (الانقباض)

يحدث دائماً	يحدث غالباً	يحدث أحياناً	يحدث نادراً	لا يحدث أبداً	
٥	٤	٣	٢	١	١٤ انخفاض القدرة على التركيز
٥	٤	٣	٢	١	١٥ انخفاض القدرة على التذكر
٥	٤	٣	٢	١	١٦ الشعور بالإجهاد والإرهاق
٥	٤	٣	٢	١	١٧ الانتهاب المفصلية
٥	٤	٢	٢	١	١٨ الرغبة في التبول أكثر من المعتاد
٥	٤	٣	٢	١	١٩ ارتفع ضغط الدم
٥	٤	٣	٢	١	٢٠ القيسى
٥	٤	٣	٢	١	٢١ الارتباك
٥	٤	٣	٢	١	٢٢ الحساسية الزائدة
٥	٤	٣	٢	١	٢٣ الشعور بالحمول والكسل
٥	٤	٣	٢	١	٢٤ الشبه بالاختناق
٥	٤	٣	٢	١	٢٥ آلام الثديين
٥	٤	٣	٢	١	٢٦ صعوبة الاسترخاء الجسمي
٥	٤	٣	٢	١	٢٧ الرغبة في ملازمة الفراش